جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

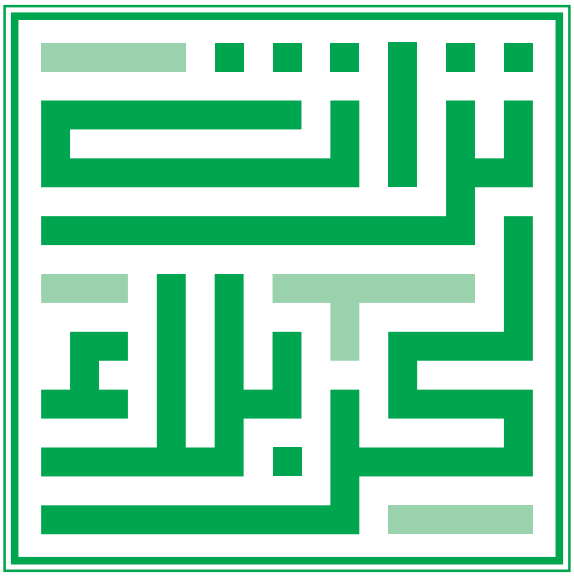

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:
العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء
السنة الرابعة/ المجلّد الرابع/ العدد الأوّل
شهر جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ / آذار ٢٠١٧م

رمزيّةُ كربلاءَ في رؤية أربابِ المعاجم اللّغويّة

The Symbolism of Karbala in the vision of the Lexicoghraphers

أ.د. حميد سراج جابر

جامعة البصرة / كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة / قسم التاريخ

Prof. Dr. Hameed Siraj Jabir

University of Basrah / College of Education for Human Sciences/ Dept. of History

hameedsurag@yahoo.com

الملخّص

تخوض هذه الدراسة في رؤية أرباب المعاجم اللّغويّة لكربلاء المقدّسة من خلال ما طرحوه من تعليقاتٍ مقصودة في ذكرهم لاسمها، وهذه التعليقات خرجت عن المعنى اللّغويّ والجغرافيّ واتجهت اتّجاهات أخرى يُمكن تقسيمها على أساسٍ فكريّ وسياسيّ واجتماعيّ وحضاريّ، فكانت نتيجةُ ذلك الوصولَ الى معطياتٍ كثيرة عكست النظرة والاتّجاه السائد في التعامل مع كربلاء المقدّسة وما أحاط بها من ظروف، ومن ثمّ السبب الذي أوصلها الى هذا المقام الرفيع بين المدن من الناحية المعنويّة، كما أنّه عكس طبيعة تفكير المجتمعات المتتابعة زمنيّاً في قضيّة الإمام الحُسين عليه السلام والموقف من السُّلُطات التي حاولت طمس ثورته الإنسانيّة العظيمة.

Abstract

In its geographical and spatial (physical) concept Karbala occupies a moral dimension which is in harmony with its spiritual and intellectual standing ; it is unique. Generally speaking، dictionaries usually provide the linguistic meaning، however، when dealing with Karbala، there is a hidden view stemming from the symbolism which dominated the scene over the literal and the geographical meaning.

The present study tries to pursue and trace the comments the dictionaries ‘ authors add to the word Karbala and its geographical location; they are considered a sort of digression which goes beyond what is actually needed but still they can be looked at from a different angle which is that of the way and the symbolism the authors of such dictionaries attach to Karbala through the examples they give figuring out and reflecting this symbolism.

This symbolism is as varied as the viewpoints of the authors of such dictionaries. This symbolism is

sometimes intellectual and this is clear when talking about the front of right and that of wrong without ignoring the psychological side in addition to the jurisprudential and regard bases when dealing with the intellectual symbolism of Karbala. Besides، one can easily notice the emotional the symbolism mentioned in such dictionaries especially the poems which reflect this emotional meaning and also the symbolism of sorrow in addition to the variety of emotional image and their ranks and stages.

This Husainy's epic has its impact on all societies; this impact is of intellectual and emotional nature in addition to other sorts of impact.

Authors of such dictionaries did not ignore the historical and cultural symbolism of Karbala. This is clear in the harmony and the symbolism noticed between the name of Karbala from the literal meaning of it and the collocation and relation of it with the martyrdom of Imam Husain (pbuh) in addition to the surrounding circumstance shown through the

examples given. The cultural symbolism is clearly seen through the assertion of the authors of such dictionaries on the holy grave and the holy shrine and how it is taken to be an intellectual and fundamental radiation and a starting point for all Muslims and researchers looking for reformation.

Such quotations and citation which formed Karbala symbolism were considered an approach، body and considerable view of the linguistic dictionaries which cannot be grasped from the first glance but when relating and connecting thoughts، we can come out with a conclusion which clarifies such viewpoints and justifies their philosophy and provide us with an image which show the impact Karbala has on humanity due to its symbolism drawn and derived from Imam Husain «pbuh»

المقدّمة

تحتلّ كربلاء بمفهومها الجغرافيّ المادّي حيّزاً معنويّاً يتناسب مع مقامها الروحيّ والفكريّ، وتكاد تكون من المدن الفريدة في العالم التي يقترن نطاقها الماديّ برمزيّتها المعنويّة، وهو ما يُمكن أن يطرح في تعامل المصادر التاريخيّة معها، غير أنّ هذا الأمر قد لا ينسحب على الأصناف الأخرى من المصادر، ولكن في هذه الدراسة سنحاول التأكيد على رمزيّة كربلاء في رؤية أرباب المعاجم اللّغويّة، ولعلّ الإطار العامّ للمعاجم اللّغويّة لا يخرج عن الاختصاص اللّغويّ إلّا أنّ هناك رؤية خفيّة لأرباب المعاجم في تعاملهم مع كربلاء من حيث تعريفها اللفظيّ وموقعها الجغرافيّ تنطلق من رمزيّتها التي طغت في طروحاتهم على الألفاظ والجغرافية.

هذه الدراسة تقوم على تتبّع التعليقات التي يضيفها أرباب المعاجم في عرضهم لمفردة «كربلاء» وموقعها الجغرافيّ، وهي في الغالب استطرادات تخرج عن الحاجة الفعليّة إلّا أنّها تدخل في سياق ثانٍ يتعلّق برؤية أرباب المعاجم لرمزيّة كربلاء بشكلٍ يحتّم عليهم توجيه الأمثلة التي يسوقونها بما يرسم تلك الرمزيّة التي قد تكون عاكسةً لطبيعة تفكيرهم ونظرتهم تجاه ذلك البناء المادّي ودلالاته المعنويّة.

تنوّعت الرمزيّة التي نحن بصددها بتنوّع رؤى أرباب المعاجم لتشمل الرمزيّة الفكريّة باتّجاهاتها المتعدّدة، إذ تمّ طرح مسائل عن جبهة الحقّ وجبهة الباطل في كربلاء بما يدلّ على التشخيص المميّز في تلك الرؤية، بل وبجزئيّات مختلفة شملت حتى الجوانب النفسيّة، هذا فضلاً عن الأساسات الفقهيّة والاعتباريّة

التي انطلق منها أرباب المعاجم في تعاملهم مع رمزيّة كربلاء الفكريّة.

ولم تغِبِ الرمزيّة العاطفيّة عن رؤى أرباب المعاجم فكانت استشهاداتهم الشعريّة توحي بالمعنى العاطفيّ ورمزيّة الحزن التي تعكسها ألفاظ تلك المدينة، بل تنوّعت الصور العاطفيّة ومراتبها ومراحلها، واللّافت للنظر أنّ أغلب الاستشهادات كانت من شعر المنتمين لخطّ الحُسين عليه السلام ومدرسة أهل البيت عليهم السلام ممّا يضعنا أمام صورة التوجيه الذي عبّرت عنه رؤى المعاجم اللّغويّة، إذ أنّ ما يفسّر ذلك هو أثر الملحمة الحُسينيّة في المجتمعات كافة وهو على ما يبدو يأخذ الطابع الفكريّ والعاطفيّ فضلاً عن جوانب أخرى.

ولم يغفل أربابُ المعاجم الرمزيّةَ التأريخيّة والحضاريّة لكربلاء إذ أنّ القارئ يجد التناغم والترادف بين اسم كربلاء من حيث الألفاظ والاقتران في المعاجم مع حادثة استشهاد الحُسين عليه السلام والبناء عليها فضلاً عن بعض الظروف المحيطة بها التي جسّدتها الاستشهادات التي عكست تلك الرؤية الواضحة الموجّهة.

والأمر ينطبق على الرمزيّة الحضاريّة التي جسّدها أرباب المعاجم أيضاً بتأكيدهم على القبر الشريف والمشهد المقدّس وكيف خُطِّط ليكون إشعاعاً فكريّاً ومبدئيّاً، وليكون منطلقاً للمسلمين والباحثين عن الإصلاح.

إنّ تلك الاستشهادات التي شكّلت رمزيّة كربلاء مثّلت منهجاً وهيكليّةً ورؤيةً مميّزة للمعاجم اللّغويّة قد لا نلمسها للوهلة الأولى ولكن بعد ربط أفكارها وتمييزها نستطيع أن نصل الى نتيجة مهمّة توضّح تلك الرؤى وتجسّد فلسفتها وتضعنا أمام صورة تفصح عن التأثير الإنساني لكربلاء برمزيّتها التي استقتها من الإمام الحُسين عليه السلام.

الرمزيّة الفكريّة

ارتبط الجانب المكانيّ لكربلاء عند أرباب المعاجم اللّغويّة برمزيّة فكريّة تخرج عن نطاق المكان والحيّز المادّي، وتبتعد عن المعنى اللفظيّ والإطار الدلاليّ، لتدخل في العمق الفكريّ الذي قد يوحي للوهلة الأولى بخروج المعجم اللّغوي عن اختصاصه المباشر، وهو أمرٌ لا يجانب الصحّة كثيراً وإنّما تفرضه رمزيّة كربلاء وتأثيرها النفسيّ والمعنويّ على الكاتب والمتلقّي في الوقت نفسه.

ومن هنا فقد خاض أربابُ المعاجم عند ذكرهم لاسم هذه المدينة في الأطر الفكريّة المحيطة بها، ولعلّ منها ما يتعلّق بالحادثة الأبرز التي شكّلت تأريخها وهي شهادة الإمام الحُسين عليه السلام فيها، فقد أدخلوا في جبهتي كربلاء جبهة الحقّ وجبهة الباطل واستشهدوا بما يسند رؤيتهم الخاصّة عن الحادثة، بل وتبنّوا المنطق الفكريّ في الرجوع الى جذور الحوادث والمنطلقات الممهّدة لها، فضلاً عن الجوانب العقديّة والفقهيّة بما يرسم الصورة التي شكّلت الرؤية العامّة للرمزيّة المشار إليها.

لقد صاغ أرباب المعاجم الرمزيّة الفكريّة لكربلاء بما ذكروه من استطرادات حدّدت رؤيتهم لها، ومن ذلك ما يتعلّق بكونها موضع استشهاد الإمام الحُسين عليه السلام كما ذكرت ذلك بعضُ المعاجم، إلّا انها أضافت ما يصوّر العمق الفكريّ لذلك النسل الطاهر، فقد ورد عند ذكرهم كربلاء «وكربلاء: اسم موضع وبها قبر الحُسين بن علي عليهما السلام، قال كثير[1]:

فسبطٌ سبطُ إيمانٍ وبرٍّ وسبطٌ غيّبته كربلاء[٢]»[٣]

إنّ دراسة هذا الطرح تفصح عن رمزيّة كربلاء التي مثلّت الإمامة بحسب استشهاد المعاجم بصورةٍ شعريّة ربطت مراحل الإمامة ومداها الفكريّ، إذ يُمكن تحديد هذا المدى بجملة أمور:

* الأمر الأوّل: الارتباط النَّسَبيّ والفكريّ بين الرسول مُحمّد ﷺ وأئمّة أهل البيت عليهم السلام.
* الأمر الثاني: مرحليّة القيام واختلافها بين الأئمّة عليهم السلام بحسب طبيعة الظرف والمرحلة، وهنا تأكيدٌ للتوافق والتشابه بين سبطي الرسول ﷺ الحسن والحُسين عليهما السلام.
* الأمر الثالث: إنّ كربلاء كانت الموضع الذي غاب فيه الإمام الحُسين عليه السلام من الناحية الماديّة، وإلّا فإنّ الناحية الفكريّة بدأت بعد استشهاد الحُسين عليه السلام في كربلاء.

ويُمكن القول إنّ الإمام الحُسين عليه السلام هو الذي غيّب كربلاء من الناحية الماديّة فصارت تُقرن عند ذكرها بالنواحي المعنويّة والفكريّة المتعلّقة بالاستشهاد الحُسينيّ فأصبحت مدينة الثورة أو مدينة الشهادة أو مدينة الانتصار ومن ثمّ هي مدينة الحُسين عليه السلام.

لقد عكس تعامل أرباب المعاجم اللّغويّة مع موضع كربلاء صوراً تفصيليّة عن شرفيّة الاعتقاد بالموقف الحُسينيّ وأثره في الدّين وكيف مثّل هذا الموقف

جبهة الحقّ قبال جبهة الباطل التي حدّدتها المعاجمُ اللّغويّة أيضاً، فضلاً عن البناء الفكريّ فيما يخصّ القبر الشريف والمراحل التي مرّ بها، إذ ورد القول بأنّ «كربلاء موضعٌ في العراق .. به قُتل الحُسين رضي الله تعالى عنه ولُعِن قاتله، وهناك دُفِن على الصحيح، ونُقِل رأسه الشريف إلى الشام، ومنه إلى عسقلان، ثمّ إلى مصر، وبُني عليه المشهدُ العظيم، ويُقال: إنّه أُعيد إلى جسده الشريف، ويُروى أنّه سأل عن هذا الموضع لمّا نزل به، فقيل: كربلاء، فقال: كربٌ وبلاء»(٤).

إنّ الرمزيّة الفكريّة لكربلاء في هذا النصّ فيها من العمق والشموليّة ما يدلّ على الرؤية الخاصّة لأرباب المعاجم اللّغوية، فما تمّ إلحاقه ببيان الموضع الجغرافيّ والمعنى العامّ للمفردة، يتّسع ويحيط بأفكار كثيرة عن النهضة الحُسينيّة وما ارتبط بها من أمور مستقبليّة فضلاً عن الآنيّة، إذ يُمكن أن نحدّد شكل تلك الرمزيّة بأطر عديدة أبرزها ما يأتي:

* الإطار الأوّل: تشخيص جبهة الباطل والإشارة اليها باللّعن وهو يعبّر عن التعميم في ذكر هذه الجبهة وشموليّة الفاعل والراضي بالفعل.
* الإطار الثاني: تأكيد رمزيّة القبر الشريف للإمام الحُسين في الإشعاع الفكريّ والدينيّ، وتأصيل الحادثة التأريخيّة الخاصّة بالدفن للجسد الطاهر.
* الإطار الثالث: توجيه المرحليّة التأريخيّة لانتقال رأس الإمام عليه السلام بشكلٍ يستوعب التحديدات الزمانيّة والمكانيّة، بل ويُشير الى ما يخالفها أيضاً برجوع الرأس الشريف الى الجسد الطاهر.

* الإطار الرابع: تركيز الخطاب وتوجيهه عن كربلاء المدينة الى الإمام الحُسين عليه السلام، والانطلاق منه عليه السلام في ذكر المدينة ونقصد ما يخصّ المعنى حينما قال: (أرض كربٍ وبلاء) أي أنّها تمثّل إطاراً معنويّاً فكريّاً بحتاً.

وليس عليه السلام هذا فحسب بل إنّنا قد نجد صورةً تشخيصيّة أكثر عمقاً حينما يذكر أربابُ المعاجم مسارات تفسيريّة نفسيّة للمواقف التي جسّدتها كربلاء بعيداً عن موقعها المادّي، فقد ورد عندهم أنّ بني حرب ضحّوا بالدّين يوم كربلاء، وضحّى بنو مروان بالمروءة يوم العقر[٥]، يعنون قتل الحُسين بكربلاء، وقتل يزيد بن المهلّب بالعقر[٦]، إذ أنّ الإشارة الى فلسفة العداء الأمويّ للحسين وطبيعته الارتداديّة عن الدّين تعني ذلك الصراع الممتدّ بين الدين والمُلْك، فلم يخرج بنو حرب عن إطار المُلْك وإنّما جسّدوه في موقفهم الكامل تجاه الحُسين عليه السلام ولاسيّما أنّ أبا سفيان جذّر لهذا الفهم عندما قال للعباس بن عبد المطلب: «لقد أصبح مُلْك ابن أخيك عظيماً»[٧] بل إنّ أبرز وأدلّ أمرٍ على تلك الرمزيّة الفكريّة في رؤية أرباب المعاجم عن عداء ونظرة بني أميّة الدنيويّة تجاه الدين هو تمثّل يزيد بشعر عبدالله بن الزبعري[٨] الذي يُشير الى تلك الحقيقة وهو قوله:

لَعِبَت هاشم بالمُلْك فلا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل(٩)

وهذه الحسابات الموجّهة في رؤية أرباب المعاجم إنّما جاءت لتعبّر عن الإطار الفكريّ الغالب في أذهانهم كمسلمين وعلماء يستقصون

الحقائق، وهذا ما يفسّر لنا تأكيد بعضهم على السلام والترحّم على الإمام الحُسين عليه السلام حين ذكره لموضع كربلاء، كما فعل ابنُ منظور حينما ذكر موضع كربلاء وقال عنه الذي قُتل فيه الحُسين (سلام الله عليه ورحمته) [١٠].

وهذا التعبير يُوازي ما ذكرناه عن التوجّه السابق بتشخيص جبهة الحقّ وجبهة الباطل ولاسيّما أنّ توجّهات ابن منظور الأيديولوجيّة من الناحية المذهبيّة ليست هي الحاكمة في هذا الطرح بل الإنصاف والتوازن الذي ظهر على أرباب المعاجم في التعامل مع كربلاء كرمزيّة فكريّة تتّبع قواعد عامّة مبدئيّة تخرج عن الإطار الأيديولوجيّ وتنبع من المنابع العلميّة البحتة، فالحُسين عليه السلام يمثّل عندهم فكراً ومنهجاً وصورةً انعكست فيها كربلاء ذلك الموضع المادّي المجرّد.

وقد تبنّى أربابُ المعاجم بعض الصور الفقهيّة والعمليّة في التعامل مع موضع كربلاء، فكان استطرادهم يعكس رؤيتهم لرمزيّة كربلاء وتجلّيات المبادئ التي عكستها، فقد وردت بعضُ تفاصيل الظروف المحيطة بكربلاء ووصول الإمام الحُسين عليه السلام اليها، وبخاصّة الإشعاع الفكريّ نتيجة وجود قبره الشريف في هذا الموضع، فقد روى بعض أرباب المعاجم أنّه عليه السلام «اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضرية بستّين ألف درهم، وتصدّق بها عليهم، وشَرَطَ عليهم أن يرشدوا إلى قبره ويُضيّفوا من زاره ثلاثة أيّام» [١١].

إنّ الرمزيّة الفكريّة في هذا المقام متشعّبة الى جملةٍ من المعطيات كلّها ترسم الصورة الحيّة للرؤية المعجميّة عن رمزيّة كربلاء، ويُمكننا أن نعرضها بما يأتي:

١- المعطى الفقهيّ الذي جسّد حرص الإمام الحُسين عليه السلام على تحقّق كلّ الشروط المتعلّقة بوجوده في كربلاء ومنها الفقهيّة أو الشرعيّة المتمثّلة بشرائه للأرض التي دُفِن فيها والأراضي المحيطة بها.

٢- التفضّل على ساكني هذه الأرض بتصدّقه بها عليهم بعد شرائها، حتى يصل الى أعلى درجات الرعاية لزائري قبره الشريف عن طريقهم دون تفضّلٍ من أحد.

٣- استشراف المستقبل بالإشعاع الفكريّ للقبر الشريف والتخطيط الإلهيّ على يد الإمام عليه السلام ليكون قبلة المظلومين والمُصلِحين.

٤- وضع أسس النجاح والمراحل الكفيلة بذلك، إذ حرص الإمام عليه السلام على التربية والتأسيس الفكريّ للبناء المستقبليّ الصحيح وهو الأمر الذي عكسه المعجم اللّغويّ بطرحه عند ذكر موضع كربلاء.

ولا نستغرب القول بأنّ بعض المعاجم اللغويّة قد استخدمت ذكرها لموضع كربلاء في بيان الرمزيّة الفكريّة التي عالجت حالة الخنوع والاستسلام للظالم وعدم نصرة الحقّ، إذ أفصحت هذه المعاجم عن الذلّة التي أصابت المسلمين بسبب عدم نصرة الحقّ، وكأنّهم استغلّوا هذه المناسبة لبيان تلك الرمزيّة وهو ما يفسّر سرّ اختيار الاستشهاد بأبياتٍ شعريّة عن كربلاء تؤسّس لهذا الفهم.

وما نريد الإشارة اليه في هذا السياق هو الاستشهاد عند ذكر موقع كربلاء بشعر ابن رمح الخزاعي[١٢] الذي قال ذاكراً فيه مقتل الحُسين عليه السلام:

وإنّ قتيل الطفّ من آل هاشمٍ أذلّ رقاب المسلمين فذلّت [١٣]

وليس محض صدفةٍ أن يتمّ اختيار بيتٍ شعريّ يعكس طبيعة الخذلان التي مرّ بها المسلمون في التعامل مع قضيّة الإمام الحُسين عليه السلام على الرغم من أنّ المناسبة لفظيّة أو جغرافيّة بامتياز، وما نستشعره من هذه الرمزيّة أنّ هناك رؤيةً موجّهة مقصودة فيما طرحته المعاجم اللغويّة أفصحت عن خنوع وخضوع أكثر المسلمين الى درجة أنّهم أصبحوا أسارى بأيدي الظالمين فذلّوا، أو بمعنى آخر أنّ قتل الحُسين عليه السلام قد جرّأ الحكومات الظالمة لقتل كلّ متصدٍّ للإصلاح وكلّ من يقول كلمة حقّ عند سلطان جائر، فقد هوّن قتلُه عليه السلام كلّ الجرائم بعده.

ومن هنا فقد كانت الرمزيّة الفكريّة لكربلاء مشخّصة للباحث المتتبّع ولاسيّما أنّ طروحات أرباب المعاجم قد جاءت بشكلٍ متناغم ومتناسق وتمحورت في جملة محاور رئيسة:

* المحور الأوّل: شرفيّة المدينة بعُمْقها الفكريّ الذي ارتبط بالإمام الحُسين عليه السلام.
* المحور الثاني: التشخيص الموضوعيّ لجبهتَيْ الحقّ والباطل وممثّلَيْ كلّ جبهةٍ ممّن ارتبطت بهم الملحمةُ الحُسينيّة.
* المحور الثالث: الجوانب الفقهيّة التي برزت كصورةٍ من الصور الرمزيّة لكربلاء في الإطار الخاصّ بالثورة الحُسينيّة.
* المحور الرابع: الاستشراف المستقبليّ في التعامل مع الفكر الحُسينيّ

والمعطيات الفكريّة في رسم التوجّهات المستقبليّة.

* المحور الخامس: الآثارُ الكارثيّة التي تركها خذلانُ الناس للثورة الحُسينيّة ونتيجتها الرئيسة القائمة على ذلّ المسلمين بعدها.

الرمزيّة العاطفيّة

يمثّل الجانب العاطفيّ جزءً مهمّاً من الأجزاء المكوّنة لرمزيّة كربلاء في رؤية أرباب المعاجم اللغويّة، وهو ما يظهر بشكلٍ واضح في طروحاتهم واستشهاداهم التي عكست الوجه الآخر لكربلاء المأساة، ومن أبرز الصور الاستشهاديّة للمعاجم اللّغويّة التي ظهرت بها الرمزيّة العاطفيّة قول الشاعر: [١٤]

عرّجْ على أرضِ كربلاء وأمْزِج الدّمْعَ بالدّماء[١٥]

والرمزيّة هنا عاطفيّة بامتياز فهي تصوّر أرض كربلاء مقدّمة وإيحاء شبه فطريّ للحزن العميق، ولكنّه الحزن المنتج الذي يعكس المبدأ الذي سُفِكَ من أجله الدم الطاهر، وكأنّها دعوةٌ مباشرة للاستفادة من المثال الذي تمثّله كربلاء ليكون الصيغة المعنويّة لإحياء المبادئ التي أُريق دمُ الإمام الحُسين عليه السلام من أجلها بوسيلةٍ تبنّاها أربابُ المعاجم اللغويّة وهي وسيلة الحزن والبكاء المنتج أو ما أطلقنا عليه بالرمزيّة العاطفيّة لكربلاء.

وهذه الرمزيّة أُكّدت باستشهاداتٍ أخرى كالاستشهاد ببيت معن بن أوس[١٦]:

إذا هي حلّت كربلاء فلعلعا فجوز العذيب دونها فالنوابحا[١٧]

والنوابح: موضع[١٨] وقيل هي النوائح[١٩]، غير أنّ ما يهمّنا هو الاستشهاد الذي هو من جنس الصورة السابقة عن الحزن والبكاء ومن ثمّ رمزيّة العاطفة في رسم صورة كربلاء، ولكن هذه المرّة فيها إشارة الى مدى وصوت ومقدار الحزن، فرفع الصوت هنا (فلعلعا) هو رمز وإيحاء لطبيعة الألم الذي أصاب المسلمين من جرّاء التعدّي على شخص ومقام الإمام الحُسين عليه السلام، إذ صوّروا هذا الألم بشكلٍ يتناسب مع مقدار الحزن والبكاء ورفع الصوت في حضرة هذه المدينة التي تحكي وتُحاكي ذلك المصاب.

وربّما نجد أنّ ما ذكرناه سابقاً عن وصيّة الإمام الحُسين عليه السلام لسكّان المنطقة التي اشتراها بماله الخاصّ واختارها لتكون قبره «..وشَرَطَ عليهم أن يرشدوا إلى قبره ويُضيّفوا من زاره ثلاثة أيّام» [٢٠]، توحي أيضاً الى الرمزيّة العاطفيّة وما يتبعها من جوانب محيطة بها لإحياء المبدأ، فلا يُمكن أن نفهم زيارة القبر إلّا في إطار الحزن والبكاء وتأجيج العاطفة وما يقود الى العبرة والاعتبار.

إنّ الرمزيّة العاطفيّة لكربلاء تمثّلت بعدّة اتّجاهات حسب ذكر المعاجم اللّغويّة:

* الاتّجاه الأوّل: الاتّجاه الاعتباريّ بتصوير البكاء والحزن في كربلاء هو إحياءٌ واندماجٌ مع الدماء الحُسينيّة وما دعت اليه من مبادئ إصلاحيّة.
* الاتّجاه الثاني: هو الاتّجاه المصوّر لطبيعة الرمزيّة العاطفيّة لكربلاء ونوع الحزن فيها، وهو حزنٌ شديد صادق (ملعلع) أي معلنٌ عن نفسه.
* الاتّجاه الثالث: الاتّجاه القائم على وصايا الإمام الحُسين عليه السلام في كيفيّة

التعامل مع زوّار قبره، وهي وصايا تعكس إحياء تلك العاطفة ومن ثمّ إحياء المبدأ، وإحياء العاطفة يتمّ بالأسس التي أصبحت مقدّمات للإحياء كوجود المستضيفين للزوّار والراعين لهم.

الرمزيّة التأريخيّة

تكاد تكون الرمزيّة التاريخيّة لكربلاء في المعاجم اللغويّة تمثّل تحصيل حاصل لكلّ ما ذكروه إلّا أنّها في الوقت نفسه تتّخذ خصوصيّةً معيّنة ترتبط بالإشارة الى مقتل الحُسين عليه السلام والى بعض الظروف المرتبطة بالثورة، وعلى إجمال هذه الأخبار غير أنّها موجّهة بشكلٍ مباشر لترسم الواقع التأريخيّ لكربلاء، فلم تترك المعاجم التي بين أيدينا الإشارة والربط بين كربلاء ومقتل الحُسين عليه السلام وإنّما أوردته بشكلٍ مترادف، فحالما تُعرّف كربلاء جغرافيّاً نجد فيه إلحاقها باستشهاد الحُسين عليه السلام كقولهم « كربلاء بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة، ممدود: موضعٌ بالعراق من ناحية الكوفة... وفي هذا الموضع قُتِل الحُسين بن علي رضي الله عنهما»[٢١].

وقد ورد ذلك بصيغٍ أخرى منها ما ذكره ابن منظور الذي اقتبس ما ذكره ياقوت الحمويّ في معجم البلدان «وفي الموضع.. -عبارة ياقوت- «وبسواد الكوفة ناحية يُقال لها نينوى منها كربلاء التي قُتِل بها الحُسين رضي الله عنه.»[٢٢] الذي فيه الحُسين سلام الله عليه ورحمته، موضعٌ يُقال له نينوى[٢٣].

وفي بعض الأحيان نجدهم يذكرون كربلاء بالمجمل كرمزيّة لحادثة استشهاد الحُسين عليه السلام فيربطون الموضع بالحادثة بشكلٍ مباشر مثل القول: «كربلاء: الموضع الذي قُتِل به الحُسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام»[٢٤]، أو

القول: «وكربلاء: (يعني موضع) به قُتل الحُسين عليه السلام»[٢٥]

وقد يتعدّى ذلك حتّى الى الأسماء المرادفة لكربلاء أو المكوّنة لها مثل الطفّ، فقد أورد أربابُ المعاجم ذلك الاقتران بين الموضع واستشهاد الإمام الحُسين عليه السلام حينما ذكروا أنّ «الطفّ ساحل البحر وجانب البرّ، ومنه الطفّ الذي قُتِل فيه الحُسين عليه السلام، سُمّي به لأنّه طرفُ البرّ ممّا يلي الفرات». [٢٦] وورد أيضاً «والطفّ: (يعني موضع)، قرب الكوفة وبه قُتِل الإمامُ الحُسين رضي الله عنه، سُمّي به لأنّه طرف البرّ ممّا يلي الفرات، وكانت يومئذٍ تجري قريباً منه» [٢٧].

بل قد نجدهم أحياناً يستطردون في بيان بعض المصطلحات الى درجة الاستشهادات بما يتعلّق بالطفّ ومن ثمّ بيان تلك الرمزيّة المزدوجة أي الموضع والاستشهاد، كما هو الحال في بيان معنى موضع (الجناب) إذ ورد «والجناب: موضع. والمجنب: أقصى أرض العجم إلى أرض العرب، وأدنى أرض العرب إلى أرض العجم. قال الكميت [٢٨]:

وشجوٌ لنفسيَ، لم أنسَهُ بمعترك الطفِّ والمجنب[٢٩]

ومعترك الطفّ: هو الموضع الذي قُتِل فيه الحُسين بن علي، رضي الله عنهما»[٣٠].فالاستشهادُ الغريب على الموضع الأصليّ المراد بيان معناه كان يخصّ البحث قيد الدراسة، فقد فسّر المعجم اللغويّ معاني ذلك الاستشهاد والرمزيّة التاريخيّة للموضع الوارد فيه.

إنّ قراءة متفحّصة لما ورد عن تلك الرمزيّة التاريخيّة وذلك الارتباط

تضعنا أمام هيكليّة تأريخيّة تقوم على أمورٍ عدّة:

* الأمر الأوّل: أنّ موضع كربلاء عند أرباب المعاجم تعدّى الحدود الجغرافيّة ليعكس المعنى التأريخيّ المرتبط بالإمام الحُسين عليه السلام.
* الأمر الثاني: الشموليّة اللّفظيّة والجغرافيّة للموقع والموضع الخاصّ بكربلاء بمرادفاته ومضامينه المختلفة، وبنفس الدّلالة المعنويّة والتأريخيّة.
* الأمر الثالث: حرص أرباب المعاجم على تصوير تلك الرمزيّة حتى في حال عدم وجود المناسبة المباشرة لذكر موضع كربلاء أو ما يرادفها، وإنّما كذلك في تضمينها في مناسبات أخرى خارجيّة بعيدة عن لفظ ومعنى كربلاء.

وربّما نجد أنّ منطق الرمزيّة التأريخيّة في موضع كربلاء والطفّ ظهر أيضاً في ربط بعض الأحداث التاريخيّة بهذا الموضع ولاسيّما بخصوص حادثة كربلاء وأنصار الإمام الحُسين عليه السلام، وهذا ما وجدناه متداخلاً في بيان ألفاظ بعيدة عن موضع كربلاء إلّا أنّ إقحامها بيَّنَ الرمزيّة التاريخيّة لها، وهو ما ورد في تفسير معنى لفظ (كدع): الكداع وهو جدٌّ لمعشر بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي...، وهو غلط، والذي قاله اللّيث: إنّ الكداع لقبٌ لمعشر المذكور لا أنّه جدٌّ له، والذي قُتِل مع الحُسين بن علي رضي الله عنهما بالطفّ من كربلاء إنّما هو من ولده وهو بدر بن المعقل بن جعونة بن عبد الله بن حطيط بن عتبة ابن الكداع[٣١]...وهو القائل يوم الطفّ:

أنا ابنُ جعفٍ وأبي الكداع وفي يميني مرهفٌ قراع [٣٢]

والذي يُلاحظ هنا أنّ المعاجم اللغويّة لم تكتفِ بالإشارة الى الموضع

وارتباطاته فقط وإنّما نجدها في هذا المقام تحرص على مناقشة الأمور بما يخدم ويبيّن الصورة الأقرب للصحّة، وذلك بالمقارنة والمقاربة والاستنتاج، على الرغم من كون موضع كربلاء غير معنيٍّ بالموضوع إلّا بقدر ورود جزءٍ من الحادثة المكوّنة لتاريخها عموماً وارتباطات تلك الحادثة، وهو ما يؤكّد الرمزيّة التي أشرنا إليها.

الرمزيّة الحضاريّة

إنّ من أبرز صور الرمزيّة الحضاريّة لموضع كربلاء -كما طرحه أربابُ المعاجم اللّغويّة- يتعلّق بالمشهد والقبر الشريف باعتباره أهمّ مَعْلَمٍ حضاريّ وفكريّ وهو لا يخرج عمّا ذكرناه سابقاً من النطاق التاريخيّ الذي شهد ازدواج الموقع بحادثة الحُسين عليه السلام، إلّا أنّه يرسم هنا بُعْداً حضاريّاً يتعلّق بالقبر الشريف، لذلك ارتبط موضع كربلاء بوجود ذلك القبر فكانت الرمزيّة الحضاريّة حاضرةً في المعاجم اللغويّة على سبيل الإجمال وكذلك في حال التفصيل.

وكما أسلفنا سابقاً فإنّ هناك من أرباب المعاجم اللغويّة مَنْ ربط الموضع بالصورة التفصيليّة عن القبر أو المشهد المقدّس، فقد ورد أنّ كربلاء «(موضع) بالعراق، به قُتِل الحُسين رضي الله تعالى عنه ولُعِن قاتله، وهناك دُفِن على الصحيح، ونُقِل رأسه الشريف إلى الشام، ومنه إلى عسقلان، ثمّ إلى مصر، وبُنِي عليه المشهد العظيم، ويُقال: إنّه أُعيد إلى جسده الشريف»(٣٣).

ونُلاحظ هنا أنّ الحديث انتقل من بيان الموقع الى بيان القبر أو المشهد وتفاصيله المتعدّدة من حيث التحقّق من الدفن تاريخيّاً ومتابعة عنصر الزمن والتنقّل بالرأس الشريف بين البلدان وما بُنِي من مشاهد من أثر هذا التنقّل الى

أن استقرّ في القبر الشريف، والمشهد العظيم في كربلاء على ما هو عليه اليوم.

وهذه الانتقالة في الطرح هي ما أسميناها الرمزيّة الحضاريّة في رؤية أرباب المعاجم عند تناولهم لكربلاء، فكربلاء (الموضع) كانت مناسبةً لبيان تلك الرمزيّة التي كانت تلامس شعور المعجميّين على ما يبدو، فالتفصيل والتدقيق والمعارضة في الروايات واستقصائها دليلٌ على رغبة في بيانها وتأكيد محاورها المعنويّة، وإشعاعاتها الحضاريّة التي نقصدها في هذا المقام.

وقد استفدنا سابقاً من بعض ما ذكره أرباب المعاجم عن سعي الإمام الحُسين عليه السلام لتوفير كافّة الظروف الملائمة لتسهيل وصول الناس لقبره الشريف سواءً كانت من الناحيّة الفقهيّة أو الاعتباريّة، ويُمكن أن نستفيد ممّا ذكروه هنا أيضاً في تأكيد الرمزيّة الحضاريّة بوجود القبر المشعّ الى كلّ العالم، إذ ورد القول: «روي أنّه عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضرية بستّين ألف درهم، وتصدّق بها عليهم، وشَرَطَ عليهم أن يرشدوا إلى قبره ويُضيّفوا من زاره ثلاثة أيّام»[٣٤].

ولم يكن الإجمال في ذكر وجود قبر الإمام الحُسين عليه السلام عند الحديث عن موضع كربلاء بتحديد لهذه الرمزيّة، وإنّما تجسيد لها أيضاً ولاسيّما مع الاقتران والتجانس والترادف بين الموضع والقبر كما هو الاقتران المذكور سابقاً مع الاستشهاد أو حادثة القتل، أي أنّ أرباب المعاجم ربطوا بين القبر والمَعْلَم الحضاريّ الماديّ والمعنويّ من جهة وموضع كربلاء من جهةٍ أخرى، فكان هذا القبر هو الكاشف عن الرمزيّة الحضاريّة لذلك الموضع، وهي بلا شكّ رمزيّة غنيّة بالمبادئ والأفكار والتضحيات فهو ليس كأيّ مَعلَمٍ تراثيّ مجرّد.

ونقصد بذلك الإجمال هو الإشارة الى وجود القبر بشكلٍ مقترن مع ذكر الموضع كما في قولهم: «وكربلاء: اسم موضع وبها قبر الحُسين بن علي عليهما السلام»[٣٥]، أو قولهم: «كربلاء موضع معروف وبها قبر الحُسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام».[٣٦] وكذلك ما يشبه هذا «وكربلاء: موضع، بها قبر الحُسين بن علي عليه السلام».[٣٧] وأيضاً ما ورد في كلامهم عن الحائر وهو موضعٌ بكربلاء، «وهو الموضع الذي فيه مشهد الإمام الحُسين رضي الله عنه».[٣٨]

والاقتران هو الرمزيّة التي تُفصح عن التوجّه الذي كان يتبنّاه في إظهار هذا البعد الحضاريّ وما وراءه من مأساة ومبادئ فكريّة أراد لها الإمام عليه السلام أن تنعكس من ثورته ومن قبره الشريف.

الخاتمة

يُمكن الخروج من الدراسة بجملة نتائج هي:

إنّ لكربلاء عمقاً فكريّاً معنويّاً في المجتمعات الإسلاميّة كافّة بغضّ النظر عن الزمان والمكان والاتّجاه.

جسّدت ثورة الإمام الحُسين عليه السلام الصورة المثاليّة التي تشكّل منها الفكر الإسلاميّ بمصاديقه كافّة بما فيها طروحات المعاجم اللغويّة.

عكست المعاجم اللغويّة الصورة الحضاريّة لكربلاء ونطاقها الإشعاعيّ على المجتمع الإنسانيّ عموماً.

إبراز البعد العاطفيّ لكربلاء بصفتها المعنويّة وما ينتج عنه من آثار تعود على الممارسة الدينيّة والعقيدة بوجهٍ عام.

فضح أربابُ المعاجم اللغويّة جبهة الباطل التي وقفت ضدّ الحُسين عليه السلام وأبرزوا صفاتها التي هي صفات الباطل في كلّ زمانٍ ومكان.

أثبتت الدراسة أنّ فئات المجتمع الإسلاميّ كافّة تعي ما تمثّله كربلاء من الناحية الفكريّة والحضاريّة والاجتماعيّة، وليس لهذا الوعي حدود بصفة أيديولوجيّة أو عنصريّة أو ثقافيّة وغير ذلك، فلم يكن أرباب المعاجم من أيديولوجيّةٍ أو قوميّةٍ أو ثقافةٍ واحدة، ومع ذلك كان طرحهم عن كربلاء ورمزيّتها واحداً.

الهوامش

(١) أبو صخر كُثيِّر -بضمّ الكاف وفتح المثلّثة وكسر الياء المشدّدة- ابن عبد الرحمن السبيعي العدناني الخزاعي الحجازي، الشاعر المشهور، كان شيعيّاً شديد التشيّع، وكان آل مروان يعلمون بمذهبه، فلا يغيّرهم ذلك له لجلالته في أعينهم ولطف محلّه في أنفسهم. وكان أحد عشّاق العرب المشهورين به صاحب عزّة -بفتح العين المهملة وتشديد الزاي- بنت جميل. قيل: إنّه أشعر أهل الإسلام، وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في طبقات شعراء أهل البيت(عليهم السلام)، وقال: ولّما مات رفع جنازته الباقر عليه السلام وعرقُه يجري، وكان من أصحابه. وأمّا الأشعار التي نسبها إليه شيخُنا المفيد فقد ذكر شيخُنا الصدوق في كمال الدين أنّها للسيّد الحميري. يُنظر الشيخ علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار - ج ٩ - ص ٦٨. وقد توفّي في سنة ١٠٧هـ. يُنظر الذهبي، سير أعلام النبلاء ج ٥ - ص ١٥٢. غير أنّ أكثر المصادر لا تؤيّد هذا وإنّما تؤكّد على كيسانيّة كُثيِّر وموته وهو على الكيسانيّة. يُنظر الشريف المرتضى، الفصول المختارة ص ٢٩٩، علي بن يونس العاملي، الصراط المستقيم ج ٢ - ص ٢٦٧،المجلسي، بحار الأنوار ج ٣٧ - ص ٤٤، الشيخ مُحمّد مهدي الحائري، شجرة طوبى ج ١ - ص ١١٥.

(٢) يُنسب هذا البيت الى السيد مُحمّد الحميري من قصيدةٍ نقلها الشيخ الصدوق ذاكراً بأنّ السيّد الحميري كان يعتقد بإمامة مُحمّد بن الحنفيّة الى جانب الحسن والحُسين عليهما السلام لذلك قال:

ألا إنّ الأئمّة من قريشٍ ... ولاةُ الأمر أربعةٌ سواء

عليٌّ والثلاثةُ من بنيه هُمُ أسباطُنا والأوصياء

فسبطٌ سبطُ إيمانٍ وبرٍّ وسبطٌ قد حوته كربلاء

وسبطٌ لا يذوق الموت حتّى يقود الجيش يقدمه اللّواء

كمال الدين وتمام النعمة ص٣٢.

(١) فيما نجد أنّ أغلب المصادر تشير الى أنّه كُثيِّر عزّة وتبعد الأمر عن السيّد الحميري وعدم اتّهامه بالكيسانيّة التي تعتقد بإمامة مُحمّد بن الحنفيّة، وإنّما ذكروا الأبيات لكُثيِّر وقالوا إنّه كان كيسانيّاً ومات على ذلك، وهذه الأبيات هي في مذهب الكيسانيّة. يُنظر الشريف المرتضى، الفصول المختارة ص ٢٩٩، علي بن يونس العاملي، الصراط المستقيم- ج ٢ - ص ٢٦٧، المجلسي، بحار الأنوار ج ٣٧ - ص ٤٤، الشيخ مُحمّد مهدي الحائري، شجرة طوبى ج ١ - ص ١١٥.

(٣) البكري الأندلسي، معجم ما استعجم ج ٤ - ص ١١٢٣،ابن منظور، لسان العرب ج ١١ - ص ٥٨٧، الزبيدي، تاج العروس ج ١٥ - ص ٦٥٤. ويُنظر القاضي النعمان، شرح الأخبار ج٣ ص٢٩٧.

(٤) الزبيدي، تاج العروس ج ١٥ - ص ٦٥٤.

(٥) يوم العقر يُقصد به وقعة العقر سنة ١٠٢هـ أي قتل يزيد بن المهلّب في موضعٍ بقرب كربلاء من العراق بين يزيد بن المهلّب ومسلمة بن عبد الملك بن مروان، قُتِل فيها يزيد وكُسِر جيشه وانهزم آل المهلّب، ثم ظفر بهم مسلمة فقتل فيهم، وقلّ

من نجا منهم، وكان يزيد قد خرج على الخلافة لمّا توفّي عمر بن عبد العزيز. يُنظر الذهبي، تاريخ الإسلام ج ٧ – ص ٨.

(٦) البكري الأندلسي، معجم ما استعجم ج ٣ – ص ٩٥٠. وهذا القول منسوب للشاعر كُثيِّر عزّة، إذ حدّث حفص الآمديّ قال: كنت أختلف إلى كُثيِّر أتروّى شعره. قال: فو الله إنّي لعنده يوماً إذ وقف عليه واقفٌ فقال: قُتِل آلُ المهلّب بالعقر. فقال: ما أجلّ الخطب ضحّى آلُ أبي سفيان بالدّين يوم الطفّ وضحّى بنو مروان بالكرم يوم العقر. فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فدعا به فلمّا دخل عليه قال: عليك بهلة الله أترابيّة وعصبيّة وجعل يضحك منه. يُنظر السيّد على خان المدنى، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ص ٥٨٧ – ٥٨٨.

(٧) يُنظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك ج٢ ص٣٣٢.

(٨) عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي الشاعر، أمّه عاتكة بنت عبد الله بن عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح كان من أشدّ الناس على رسول ﷺ وعلى أصحابه بلسانه ونفسه، يُقال إنّه أسلم في فتح مكّة (وهو إسلامُ المستسلمين). يُنظر ابن عبد البرّ، الاستيعاب ج ٣ – ص ٩٠١.

(٩) تمثّل يزيد بأبيات ابن الزبعرى مفتخراً بقتل الحُسين عليه السلام والأبيات هي:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا: يا يزيد لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدرٍ فاعتدل

لعبت هاشم بالمُلْك فلا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل

لست من خندف إن لم أنتقمْ من بني أحمد ما كان فعل

يُنظر السيّد ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف – ص ١٠٥.

(١٠) لسان العرب ج ٧ – ص ٣٤٧.

(١١) الشيخ الطريحي، مجمع البحرين ج ٤ – ص ٢٨ – ٢٩.

(١٢) ابن رمح الخزاعي: لم تذكر المصادر التي ذكرت الحادثة أيّ اسمٍ آخر لابن رمح، كما أنّ هذا الاسم غير مترجم في المصادر ولم يرِدْ إلّا في هذه الحادثة، وقد وردت رواية تبيّن وقت إلقاء هذا البيت وكيف تغيّر مضمونه إذ ذُكِر أنّ أبا الرمح دخل إلى فاطمة بنت الحُسين بن علي عليه السلام فأنشَدَها مرثيّة في الحُسين عليه السلام وقال:

أجالت على عيني سحائبُ عبرةٍ فلم تصحُ بعد الدمع حتّى ارمعلّتِ

وتبكى على آل النبيّ مُحمّدٍ وما أكثرت في الدمع لا بل أقلّت

أولئك قومٌ لم يشيموا سيوفهم وقد نكأت أعداءهم حين سُلّتِ

وإنّ قتيل الطفّ من آل هاشمٍ أذلّ رقاباً من قريشٍ فذلّت

فقالت فاطمة: يا أبا رمح أهكذا تقول؟ قال: فكيف أقول جعلني الله فداك؟ قالت: قل (أذلّ رقابَ المسلمين فذلّت). يُنظر ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ٣ – ص ٢٦٣، ابن نما الحلّي، مثير الأحزان – ص ٨٨.

(١٣) البكري الأندلسي، معجم ما استعجم ج ٣ – ص ٨٩١. وقيل: إنّ البيت الشعريّ هو لابن حبيب المحاربي "التابعي» المشهور بابن قتة، قاله في رثاء الحُسين عليه السلام. الزبيدي، تاج العروس ج٣ ص١٠٧. ويُنظر ابن نما الحلّي، مثير الأحزان – ص ٨٨ الذي ذكره باسم سليمان بن قته. فيما ذكره المجلسي في البحار باسم سليمان بن قتيبة، يُنظر بحار الأنوار ج ٤٥ – ص ٢٤٤.وقد نسب هذا البيت لأبي دهبل الجمحي: والذي قال أيضا:

تبيتُ سكارى من أميّة نوّماً وبالطفّ قتلى ما ينامُ حميمُها

يُنظر الزبيدي، تاج العروس – ج ١٢ – ص ٣٥٥ – ٣٥٦.

(١٤) الشاعر هو أبو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي مُحمّد الخلعي (الخليعي) الموصلي الحلّي، شاعر أهل البيت عليهم السلام المفلق، نظم فيهم فأكثر، ومدحهم فأبلغ، ومجموع شعره الموجود ليس فيه إلّا مدحهم ورثاؤهم، كان فاضلاً مشاركاً في الفنون قويّ العارضة، رقيق الشعر سهله، وقد سكن الحلّة إلى أن مات في حدود سنة ٧٥٠هـ ودُفن فيها وله هناك قبرٌ معروف. يُنظر الأميني، الغدير ج ٦ – ص ١٢.

(١٥) الشيخ الطريحي، مجمع البحرين ج ٣ – ص ١٤٩.

(١٦) الشاعر معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني: شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. له مدائح في جماعة من الصحابة. رحل إلى الشام والبصرة. وكفّ بصره في أواخر أيّامه. وكان يتردّد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيبالغان في إكرامه. له أخبار مع عمر بن الخطاب. وكان معاوية يفضّله ويقول: (أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس) وهو صاحب لاميّة العجم التي أوّلها:

لعمرُك ما أدري وإنّي لأوجل على أيّنا تعدو المنيّةُ أوّل

مات في المدينة عام ٦٤هـ. يُنظر خير الدين الزركلي، الأعلام ج ٧ – ص ٢٧٣.

(١٧) البكري الأندلسي، معجم ما استعجم ج ٣ – ص ٩٢٧، ويُنظر الزبيدي، تاج العروس ج ٤ – ص ٢٢٥.

(١٨) ابن منظور، لسان العرب ج ٢ – ص ٦١١.

(١٩) الزبيدي، تاج العروس – ج ٣ – ص ٥٠٤.

(٢٠) الشيخ الطريحي، مجمع البحرين – ج ٤ – ص ٢٨ – ٢٩.

(٢١) البكري الأندلسي، معجم ما استعجم – ج ٤ – ص ١١٢٣.

(٢٢) معجم البلدان ج٥ ص٣٣٩.

(٢٣) لسان العرب ج ٧ – ص ٣٤٧.ويُنظر الجوهري، الصحاح ج ١ – ص ١٠٣، الزبيدي، تاج العروس ج ١٨ – ص ٥٦٤.

(٢٤) الفراهيدي، كتاب العين ج ٥ – ص ٤٣٢.

(٢٥) الفيروز آبادي، القاموس المحيط ج ٤ – ص ٤٤.

(٢٦) الشيخ الطريحي، مجمع البحرين ج ٣ – ص ٥٢.

(٢٧) الزبيدي، تاج العروس ج ١٢ – ص ٣٥٥ – ٣٥٦.

(٢٨) الكميت بن زيد بن خنس الأسديّ، المتوفّى ١٢٦هـ أبو المستهل: شاعر الهاشميّين. من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأمويّ. وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقةً في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصّباً للمضريّة على القحطانيّة. وهو من أصحاب الملحمات. أشهر شعره «الهاشميّات» وهي عدّة قصائد في مدح الهاشميّين، ويُقال: إنّ شعره أكثر من خمسة آلاف بيت، قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبةٌ غير الكميت، لكفاهم. وقال أبو عكرمة الضبّي: لولا شعر الكميت لم يكن للّغة ترجمان. اجتمعت فيه خصالٌ لم تجتمع في شاعر: كان خطيبَ بني أسد، وفقيه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً، سخيّاً. خير الدين الزركلي، الأعلام – ج ٥ – ص ٢٣٣.

(٢٩) الكميت بن زيد الأسديّ، الروضة المختارة ص٧٧.

(٣٠) ابن منظور، لسان العرب ج ١ – ص ٢٨٣. يُنظر الجوهري، الصحاح ج ١ – ص ١٠٣،البكري الأندلسي، معجم ما استعجم ج ٤ – ص ١١٢٣.

(٣١) لم يرد هذا الاسم في المصادر الأخرى وكذا الحال بالنسبة للبيت الشعريّ.

(٣٢) الزبيدي، تاج العروس ج ١١ – ص ٤١٧.

(٣٣) الزبيدي، تاج العروس ج ١٥ – ص ٦٥٤.

(٣٤) الشيخ الطريحي، مجمع البحرين ج ٤ – ص ٢٨ – ٢٩.

(٣٥) ابن منظور، لسان العرب ج ١١ – ص ٥٨٧.

(٣٦) الشيخ الطريحي، مجمع البحرين – ج ٤ – ص ٢٨ – ٢٩

(٣٧) الجوهري، الصحاح ج ٥ – ص ١٨١٠. ويُنظر مُحمّد بن عبد القادر، مختار الصحاح ص ٢٩١.

(٣٨) الزبيدي، تاج العروس ج ٦ – ص ٣٢١.

المصادر والمراجع

(١)**خير ما نبتدئ به القرآن الكريم.**

(٢)الأميني، الشيخ عبد الحُسين أحمد.

(٣)الغدير، عني بنشره الحاج حسن إيراني صاحب دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، د.ت.

(٤)البكري الأندلسي: أبو عبيد عبدالله ت (٤٨٧هـ).

(٥)معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقّا، ط٣، بيروت ١٤٠٣.

(٦)الجوهري، اسماعيل بن حماد ت (٣٩٣هـ).

(٧)الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، ط الرابعة، دار العلم للملايين - بيروت، ١٤٠٧هـ.

(٨)الحائري، الشيخ مُحمّد مهدي.

(٩)شجرة طوبى، ط الخامسة، منشورات المكتبة الحيدريّة ومطبعتها - النجف الأشرف، ١٣٨٥.

(١٠)الذهبي، شمس الدين ت (٧٤٨هـ).

(١١)سير أعلام النبلاء، إشراف وتحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٩، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان ١٩٩٣ م.

(١٢)تاريخ الإسلام، تحقيق د.عمر عبد السلام تدمرى، ط الأولى، دار الكتاب

العبيروت، ١٩٨٧م.

(١٣)الزركلي، خير الدين.

(١٤)الأعلام، الطبعة الخامسة، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - لبنان، ١٩٨٠.

(١٥)الشريف المرتضى، ت (٤١٣هـ).

(١٦)الفصول المختارة، تحقيق السيد نور الدين جعفريان الأصبهاني، الشيخ يعقوب الجعفري، الشيخ محسن الأحمدي، ط الثانية، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ١٩٩٣ م.

(١٧)الصدوق، الشيخ أبو جعفر مُحمّد بن علي ت (٣٨١هـ).

(١٨)كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين في قم، ١٤٠٥هـ.

(١٩)ابن طاووس، السيد علي بن موسى بن جعفر ت ٦٦٤هـ

(٢٠)اللهوف في قتلى الطفوف، ط الأولى، قم، ١٤١٧هـ.

(٢١)الطبري: أبو جعفر مُحمّد بن جرير ت (٣١٠هـ).

(٢٢)تاريخ الأمم والملوك، تحقيق نخبة من العلماء الأجلّاء، ليدن، ١٨٧٩م.

(٢٣)العاملي، علي بن يونس ت (٨٧٧هـ).

(٢٤)الصراط المستقيم، تصحيح وتعليق: مُحمّد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة، د.ت.

(٢٥)ابن عبد البر: أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن مُحمّد النمري (ت ٤٦٣هـ).

(٢٦)الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي مُحمّد البجاوي، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤١٢هـ

(٢٧)الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت (١٧٠هـ).

(٢٨)العين: تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ط٢، طهران، ١٤٠٩.

(٢٩)الفيروز آبادي: مجد الدين مُحمّد بن يعقوب ت (٨١٧هـ).

(٣٠)القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللّغة، دار العلم للجميع، بيروت – لبنان، ١٣٠٦هـ.

(٣١)القاضي النعمان المغربي، أبو حنيفة النعمان بن مُحمّد ت (٣٦٣هـ).

(٣٢)شرح الأخبار، تحقيق: السيد مُحمّد الحُسيني الجلالي، الطبعة: الثانية، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٤هـ.

(٣٣)ابن كثير: أبو الفداء اسماعيل بن كثير ت (٧٧٤هـ).

(٣٤)البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط١، بيروت، ١٤٠٨.

(٣٥)الكميت، بن زيد الأسدي ت (١٢٦هـ).

(٣٦)الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميّات)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ت.

(٣٧)المجلسي، مُحمّد باقر ت (١١١١هـ).

(٣٨)بحار الأنوار، تحقيق يحيى العابدي الزنجاني، السيد كاظم الموسوي الياموي، ط الثانية المصحّحة، مؤسّسة الوفاء-دار إحياء التراث العربيّ، بيروت - ١٩٨٣م.

(٣٩)مُحمّد بن عبد القادر، مُحمّد بن أبي بكر الرازي ت (٧٢١هـ).

(٤٠)مختار الصحاح، تحقيق: ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان: ١٤١٥ - ١٩٩٤م.

(٤١)المدني، السيد على خان ت (١١٢٠هـ).

(٤٢)الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تقديم: السيد مُحمّد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة بصيرتي - قم، ١٣٩٧.

(٤٣)ابن منظور: أبو الفضل مُحمّد بن مكرم ت (٧١١هـ).

(٤٤)لسان العرب، ط١، قم، ١٤٠٥.

(٤٥)ابن نما الحلّي، نجم الدين مُحمّد بن جعفر ت (٦٤٥هـ).

(٤٦)مثير الأحزان، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٩٥٠.

(٤٧)النمازي، الشيخ علي النمازي الشاهرودي.

(٤٨)مستدرك سفينة البحار، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم، د.ت.

(٤٩)ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت ت (٦٢٦هـ).

(٥٠)معجم البلدان، بيروت، ١٣٩٩.